



# الكرسي الرسولي

سيسنرف ابابل ةسادق

سدقألا بألل يّحي سملل ميّلعتلا يف سور

2025 سرام/رادأ 5 ءاع بألال موي لي بويلا ةنس يف ةمّاعلا ةلباقم لل تدعأ يتلا

انفأ جرحي سملل عوسي

عوسي ةلوفط :لألال مسقلا

لكيهللا يف عوسي دوجو 8.

"(2، 48 اقول) "كلك لذن بّ تّعنص مّل، يّنب اي"

[Multimedia]

أيها الإخوة والأخوات الأعزّاء!

في درس التّعليم المسيحيّ هذا الأخير المخصّص لطفولة يسوع، نتأمّل في الحادثة التّالية: يسوع، في التّانية عشرة من عمره، يبقى في الهيكل بدون أن يخبر والديه، اللذين بحثا عنه متلهّفين ووجداه بعد ثلاثة أيام. نجد في هذه الحادثة حواراً مهماً جدّاً بين مريم ويسوع، يساعدنا لتأمّل في مسيرة أمّ يسوع، وهي مسيرة ليست سهلة بالتّأكيد. في الواقع، أتمّت مريم مسيرة روحية تقدّمت فيها في فهم سرّ ابنها.

لنفكّر من جديد في مختلف مراحل هذه المسيرة. في بداية حملها، زارت مريم أليصابات وبقيت عندها ثلاثة أشهر حتّى ولادة يوحنا الصّغير. ثمّ، عندما صارت في الشّهر التّاسع، ذهبت مع يوسف إلى بيت لحم بسبب الإحصاء، وهناك ولدت يسوع. بعد أربعين يوماً، ذهبوا إلى أورشليم لتقديم الطّفل. ثمّ عادا كلّ سنة في حجّ إلى الهيكل. ومع يسوع وهو لا يزال صغيراً، ذهبوا لاجئين مدّة فترة طويلة إلى مصر لحمايته من هيروودس، ولم يعودوا إلى النّاصرة إلّا بعد وفاة الملك. ولما كبر يسوع وبدأ حياته العامّة، كانت مريم حاضرة ولها تأثيرها في عرس قانا. ثمّ تبعته "عن بعد" حتّى الرّحلة الأخيرة إلى أورشليم، حتّى الآلام والموت. وبعد القيامة، بقيت مريم في أورشليم كأُمّ للتلاميذ، تسند إيمانهم في انتظار حلول الرّوح القدس.

في كلّ هذه المسيرة، كانت مريم العذراء حاجّة في الرّجاء، بالمعنى العميق، وصارت "ابنة ابنها"، وأوّل تلميذة له. لقد حملت مريم يسوع إلى العالم، رجاء البشريّة: أطعمته، وكبر بين يديها، ثمّ تبعته وسمحت لنفسها هي الأولى بأن تتكوّن

2  
خبرة ضياع يسوع وهو في الثانية عشرة من عمره، أثناء حجهم السنوي إلى أورشليم، أخافت مريم لدرجة أنها تكلمت أيضاً على لسان يوسف عندما وجدت ابنها: "يا بُنَيَّ، لِمَ صَنَعْتَ بِنَا ذَلِكَ؟ فَأَنَا وَأَبُوكَ نَبَحْتُ عَنْكَ مَتَلَهِّقِينَ" (لوقا 2، 48). شعرت مريم ويوسف بالأم والوالدين اللذين يفقدان ابنتهما: اعتقدا أن يسوع في القافلة مع الأقارب، ولما لم يرياه طوال اليوم، بدأ بالبحث الذي قادهما إلى أن يعودا برحلتهم إلى الورااء. وعندما رجعا إلى الهيكل، اكتشفا أن الذي كان في نظرهما طفلاً وبحتاج إلى الحماية، حتى وقتٍ قصيرٍ، قد كبر فجأة، وصار قادراً على أن يشارك في نقاشات حول الكتب المقدسة، وأن يدافع عن نفسه أمام معلّمِي الشريعة.

أمام تويخ أمه، أجاب يسوع ببساطة مذهلة: "ولِمَ بَحَثْنَا عَيْتِي؟ أَلَمْ تَعَلِّمْنَا أَنَّهُ يَجِبُ عَلَيَّ أَنْ أَكُونَ عِنْدَ أَبِي؟" (لوقا 2، 49). لم يفهم مريم ويوسف ما قاله يسوع: سرّ الله الذي صار طفلاً يتجاوز فهمهما. أراد الوالدان أن يحميا ابنتهما العزيز تحت أجنحة حجّهما، لكن يسوع أراد أن يعيش دعوته ابناً للآب، فيكون في خدمته ويعيش ممتلئاً بكلمته.

روايات الطّفولة في إنجيل لوقا تنتهي هكذا، بآخر كلمات لمريم، وهي تُذكر بأبوة يوسف ليسوع، وبأول كلمات ليسوع الذي يعترف بأنّ هذه الأبوة تتبع من أبوة أبيه السماوي، ويعترف بأنّها الأولى على الإطلاق.

أيّها الإخوة والأخوات الأعزّاء، مثل مريم ويوسف، الممثلين بالرجاء، لتتبع نحن أيضاً خطى الرّب يسوع. وهو لا يسمح بأن يبقى محصوراً في مخططاتنا، ولن نجده فقط في مكان معيّن، بل في جواب حيّه على حنان الأبوة الإلهية، جواب حيّ هو حياة الابن.

\*\*\*\*\*

© 2025 ناكيتافلا ةرضاح - ةظوفحم قووقحلا عيجم